واللغوب الاعيا فهي راحة لا على تعب كما هي في حقنا فحجبت من فطنته
فسالته من كان قطب الزمان في وقتك فقال انا وودعني وانصرف
احمد بن محمد الطوسي كان من اشهر شيوخ الصوفية فضله ونزع الى حوش مجاهدة
المجاهدة فاصاب الصواب بنيله صحب الجريري وغيره واشتهر ذكره وعلا قدره
ومن كلامه اذا ظن الناس فيك الخوف من الله او قيام الليل فحقق ظنهم
واياك ان يظنوا لك خيرا وانت على ضده فانه خسران ونفاق وقال ان الله يسوق
للعبد الرزق بقدر ما في قلبه من الكرم والجود مات سنة ستين وثلثمائة
احمد بن محمد بن سهل الادمي عارف ورعه معروف وزهده موصوف
واعماله مبرورة ومجاهداته مشهورة نعم وكان ذا ديانة رسخت اطوادها
وصيانة اثمرت اعوادها ومنزلة ثابتة الاساس ورتبة عالية شامخة
عند الناس ولم يزل يداب في الخدمة حتى كان يختم كل ليلة ختمة ومن كلامه
من الزم نفسه اداب السنة عمر الله قلبه بنور المعرفة وسئل الى ما تسكن
قلوب العارفين فقال الى بسم الله الرحمن الرحيم لان في اسم الله هيبته
وفي اسمه الرحمن عونه ونصرته وفي الرحيم مودته ومحبته وقال سبحان
من فرق بين هذه المعاني في لطايفها وبين هذه الاسامي في غوامضها
وقال علامة الصادق رضا القلب بالمكروه وقال علامة الولي اربعة صيانة
سره فيما بينه وبين الله وحفظ جوارحه فيما بينه وبين امر الله واحتمال
الاذى فيما بينه وبين الخلق ومداراة الخلق على تفاوت عقولهم وقال
من شاهد الحق بالحق انقطعت عنه الاسباب كلها وما دام يلاحظ الاسباب فهو
غير شاهد لحقيقة الحق وهذا انما من صفت له الولاية ولم تحجب عنه في
المنتهى والغاية وسئل عن حديث طلب العلم فريضة فقال علم الحال وعلم
الوقت وعلم السر من جهل الوقت وما علم ولم يعلم ذلك فقد جهل العلم الذي
امر به وقال قوام الاسلام وشرايعه بالمتفقهين وقوام الايمان

وشرايعه

وشرايعه بالعارفين مات سنة تسع او احدى عشرة وثلثمائة
احمد بن يحيى الجلاء من اجلة مشايخ الصوفية سمي به لانه كان
اذا تكلم جلا القلوب واذا وعظ اتى بجلا المطلوب ذا خشية لا انقطاع وولاية
نال بها الانتفاع رحل اليه المريدون واستفادوا ولمعوا من اقتباس المعارف
ما ارادوا وهو بغدادي الاصل سكن الرملة واخذ عن ذي النون وغيره ومن
كراماته الجليلة المقدار قال دخلت المدينة الشريفة وبي فاقة فتقدمت الى قبر
المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا ضيفك فغفوت غفوة وقد
اعطاني رغيفا فاكلت نصفه ثم انتبهت وبيدي النصف الثاني ولما مات
نظروه يضحك فقال الطبيب هو حي ثم نظر الى مجسه فقال ميت ثم كشف عن
وجهه فقال لا ادري وصار يضحك وهو على المغتسل فلم يجسر احد على
تغسيله حتى جا واحد من اقرانه فغسله وكان في جلده عرق على شكل
اسم الله ومن كلامه من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على
اداء الفرايض في وقته فهو عابد ومن راى الافعال كلها من الله فهو موحد وقال
مشيت مع استاذي فرايت حدثا جميلا فقلت يا استاذي يعذب الله هذه
الصورة فقال اذ نظرت اليه فسترى غبه فنسيت القران بعد عشرين سنة
وقال همة المريدين الى طلب الطريق اليه وهمة العارفين الى مولاهم فلم
يلتفتوا الى سواه وقال لا تضيع حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه من المودة
فان الله فرض لكل مومن حقوقا لا يضيعها الا من لم يراع حق الله عليه وقال
من بلغ بنفسه الى رتبة سقط عنها ومن بلغ به ثبت عليها وقال من علت
همته على الاكوان وصلت الى مكونها ومن علت همته على شي سوى الحق فاته
الحق لانه اعز من ان يرضى معه بشريك وقال من لم يحفظ حق استاذه وشيخه
لا يكافى في حياة الشيخ لانه له بالمريد رحمة وشفقة بل ينتقم الله منه بعد موته
وسئل متى يستحق الفقير اسم الفقر قال اذا لم يبق عليه بقية منه فقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)